Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (6): 20 Feb 2020
P: 96 - 106

AJSRP
ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (6): 28 فبراير 2020 م
ص: 96 - 106

Status of the role of Jordanian schools in confronting the moral crisis from the teacher's perspective

Muneera Abd Al- kareem Al- shdefat

Ministry of Education || Jordan

Abstract: The study aimed to identify the role of Jordanian schools in confronting the moral crisis from the point of view of teachers in Jordanian schools.

The study population consisted of all the teachers in Jordanian schools of the Jordanian ministry of education for the academic year 2017/2018. The study sample consisted of (50) teachers who were selected as representatives of the study society. The study followed the method of qualitative research due to its relevance to the nature of the study and used the interview for this purpose.

The results of the study showed that there is a role for the Jordanian schools in facing the moral crisis ،which was clear and effective by the commitment of the schools to the teachings of the Islamic religion.

The study recommended the need to highlight the ethical aspects in the curriculum and linking them to the Islamic faith and develop the role of the teacher in the development of the moral values of students.

Keywords: moral crisis ،ethical

واقع دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين

منيرة عبد الكريم الشديفات

وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمون في المدارس الأردنية حيث اتبعت أسلوب البحث النوعي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمين مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي2018/2017م، فيما تكونت عينة الدراسة من (50) معلماً ومعلمة تم اختيارهم قصدياً ممثلين لمجتمع الدراسة، واتبعت الدراسة أسلوب البحث النوعي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة واستخدمت المقابلة لهذا الغرض.

أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد دور واضح وفعال للمدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية، واستنادا للنتائج أوصت الباحثة بضرورة إبراز الجوانب الأخلاقية في المناهج الدراسية وربطها بالعقيدة الإسلامية، وتطوير دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: دور المدارس الأردنية. مواجهة الأزمة الأخلاقية، من وجهة نظر المعلمين.

المقدمة:

تعتبر القيم والفضائل والخلق الحميد من أهم المفردات التي تحفظ الأمن وتقي من الشرور في المجتمع وتجعل من الإنسان ذو قيمة ومنزلة وثقة في مجتمعه، وهي قواعد وأنظمة وقوانين تضبط السلوك الإنساني، فلا

يرتقي مجتمع حتى يأمن خلق أفراده، فيتبنى الفرد الخلق ظاهراً وباطناً للحاق بالتقدم والحضارة والقدرة على حل المشكلات الاقتصادية والفكرية والاجتماعية.

إن الأخلاق مفهوم يبحث في نشاط الفرد في المجتمع البشري وميوله واتجاهاته الفكرية نحو ما يحيط به، حيث يقترب من الخير ويبتعد عن الشر، إذ تدخل العملية الأخلاقية في جميع العلاقات الإنسانية وتمارس بمراتب مختلفة، والإنسان الخلوق هو الإنسان الخير في حياته الظاهرة والباطنة الخاصة والعامة لنفسه ولغيره لجماعته ومجتمعه على حد سواء، يبدأ بسيطاً في النفس (ميلا) ويشتد شيئا فشيئا فيصير (رغبة) ثم يتحول إلى إرادة وثم خلقاً تصدر عن أفعاله وأعماله وأقواله وممارسات من غير حاجة للفكر والتفكير (ناصر، 2006).

حيث إن الأخلاق من أسمى ما دعت إليه الأديان والعادات والتقاليد والثقافات التي تهدف إلى رسم إطار مجتمعي ينظمه ويضبطه ويواجه التحديات والأزمات سواء أزمة سياسية أو عسكرية أو اجتماعية أو اقتصادية والتي في جذورها تعود إلى أزمة أخلاقية تطغى فيها مصلحة " الأنا " على أي مصلحة أخرى حتى تتحول إلى أزمة تتخذ شكلاً من أشكال القوة والقهر والتسلط، ويعود سبب الأزمة الأخلاقية إلى الضياع والتردد بين أصالة القيم التراثية وهشاشة القيم المستوردة والضياع بين إثبات الذات والتطلع المادي، فالأخلاق التي يتوقف عليها بناء المجتمع قد تكون سبباً في انهياره (الجابري، 2001).

وفي خضم هذه الأزمات الأخلاقية لا بد من التعاون بين كافة المؤسسات المجتمعية في تبني تنمية القيم الخلقية، وبما أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على تربية النشء، لذا فإن كل عمل ونشاط يجري في المدرسة من مناهج وطرق وتدريس وأنشطة وغيرها كلها تعكس مدى ارتباط عناصر العملية التربوية بالقيم الأخلاقية للمجتمع المحيط، لذلك تتصدى المدرسة المسؤولية في تنمية القيم الأخلاقية والتربية الأخلاقية والقاعدة الأساسية لبناء القيم الأخلاقية عند أفراد المجتمع وتوجيه سلوكيات الأفراد والحكم عليها (ناصر، 2006).

ونظراً للدور المهم الذي يجب أن تقوم به المدرسة في إعداد الأجيال بالصورة السليمة بناء على المبادئ والقيم الإسلامية تفوق مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ونتائج للدراسات التربوية كدراسة الخصاونة (2013) التي هدفت للكشف عن دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الأخلاقية في مدارس محافظة اربد من وجهة نظر المعلمين وأظهرت النتائج أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الأخلاقية جاءت بدرجة مرتفعة ودراسة فيزتول (VESTOL 2011،) التي هدفت إلى إبراز دور أدوات الثقافة في التربية الأخلاقية في المدارس الثانوية النرويجية.

مشكلة الدراسة:

تواجه التربية والتعليم في المدارس معيقات أخلاقية كاختلاط الثقافات والجنسيات وغيرها، فيجب على المدرسة تفعيل الوظيفة الأخلاقية للمدرسة ومواجهة الأزمة الأخلاقية فلم يعد الهدف من التعليم في هذا العصر إكساب الطالب المعرفة والحقائق فحسب، بل تعداه إلى ضرورة إكسابه المهارات والقدرات الاتصالية والقيم الأخلاقية ليكون قادراً على التفاعل مع متغيرات العصر ويواكب المعرفة والتكنولوجيا لتحقيق الريادية والتفوق والازدهار، ولأن المدارس هي المحور الجوهري الذي تدور حوله الحياة الثقافية العامة، و باعتبار طلبة المدارس من أكثر الفئات العمرية نشاطاً.

أسئلة الدراسة:

واستنادا لما سبق؛ يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

1- ما دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف على دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة، من أهمية الدور البارز للمدارس في تحديد معالم الشخصية الإنسانية، ولما للقيم الأخلاقية من أهمية في القضايا التي تشغل الفكر الإنساني حيث تشكل أساس البيئة الثقافية لأي مجتمع، ومن الأهمية التي حققتها الثورة المعرفية والتكنولوجية مما انتج تغيرات هائلة، فجعل لها حضوراً كبيراً عند القائمين على المؤسسات التعليمية، من خلال تبادل الخبرات، والإبداع والابتكار لدى الطلبة، مستندة ومتفقة مع المنظومة الأخلاقية والقيمية التي يرتكز عليها المجتمع.

من المؤمل أن يستفيد من الدراسة الحالية الجهات الآتية:

1- وزارة التربية والتعليم لإعادة النظر في المناهج الدراسية والأنشطة الصفية ولا صفية.
2- المعلمون، إذ يمكن أن تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق للمعلمين، لامتثالهم للأخلاقيات والقيم الحميدة وتنميتها في العملية التعليمية.
3- القادة التربويون من خلال سعيها لتوفير جوّ تعليميّ يعزز القيم الأخلاقية وينمي الفكر التعليمي
4- المؤسسات الاجتماعية والدينية والإعلامية القاء الضوء على أهمية القيم الأخلاقية الواجب تمثلها لدى الادارات والطلبة.
5- رفد المكتبة العربية بالإطار النظري حول الأزمة الأخلاقية. بحيث يستفيد منها الباحثون في هذا المجال.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالآتي:

- الحدود الموضوعية: تقيس هذه الدراسة دور المدارس الأردنية في تفعيل مواجهة الأزمة الأخلاقية.
- الحدود البشرية: المعلمون في المدارس الأردنية
- الحدود المكانية: مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.
- الحدود الزمانية: الفصل الثاني للعام الدراسي 2018/2017

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تتبنى الدراسة المصطلحات الآتية:

الأزمة: نقطة تحول في سلسلة من الأحداث المتتابعة بسبب درجة عالية من التوتر، وتقود إلى نتائج غالباً ما تكون غير مرغوبة بخاصة في حالة عدم وجود استعداداً أو قدرة على مواجهتها (أحمد، 2003).

الأزمة الأخلاقية: خلل أو اضطراب في وظيفة الأخلاق بسب ظواهر وأسباب لأبعاد مختلفة تنعكس على السلوكيات الأخلاقية في المجتمع (الأحمد، 2012).

الأخلاق: مجموعة قواعد ضمن السلوك الأخلاقي تبين للأفراد كيفية مواجهة المواقف المختلفة دون أن يخالف ضمائرهم أو العرف السائد في مجتمعهم (ناصر، 2004).

وإجرائيا:

الأزمة الأخلاقية: خلل في القيم والأخلاق على مستوى المجتمع مما يؤدي إلى الخلل في جميع عناصر المجتمع وثقافته وحضارته.

الأخلاق: الصفات السلوكية اليومية التي يمارسها الفرد ضمن أحكام المجتمع وعاداته وتقاليده الأزمة: مواقف مضطربة ينتج عنها الإحساس في الخطر على المتغيرات المحيطة به، يتطلب محاولة تفسيره والسيطرة علية.

1. الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

تعد القيم الأخلاقية من أهم مقومات حياة الإنسان، فهي الدافع والمحرك للسلوك الإنساني، و إحدى القضايا المهمة التي دار حولها جدل كبير نتيجة المستجدات والتغيرات العالمية المعاصرة مما زاد الحمل المستهدف على المدارس ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى وتأتي أهمية القيم الأخلاقية في مقدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع.

لقد شغل علم الأخلاق والتربية الخلقية اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس، فقبل ذلك كان ينظر إلى موضوع الأخلاق على أنه علم معياري يتبادل مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته، ويحتكم اليها في تقييم سلوكه، وهذه المبادئ مستمدة من تصور فلسفي شامل يركز اما على العقل، أو الوحي(بدران وحوسة، 2000).

يقسم علم الأخلاق إلى قسمين رئيسيين هما (ناصر، 2004):

1- **علم الأخلاق النظري:** يتناول هذا العلم حقيقة الخير أو الشر والقيم الخلقية المطلقة التي لا مجال لتبديلها، وهو الوصول إلى أقصى درجات الكمال الإنساني.
2- **علم الأخلاق العملي:** يتناول هذا العلم السلوك الإنساني، ومفهوم القيم النسبية، وأساس هذه الأخلاقيات ووسيلتها محدد في البيئة والسياق.

مصادر أخلاقيات الفرد:

العائلة: تلعب العائلة دور كبير في التأثير على أخلاقيات الفرد، فهي المصدر الأول للقيم والأخلاق فمنها يكتسب القيم الأخلاقية.

الأصدقاء: للأصدقاء والأقران دور هام في تشكيل النمط الأخلاقي للفرد، فكثير من العادات اللاأخلاقية مثل تعاطي المخدرات والسرقة وغيرها كن بسبب تأثير رفاق السوء.

التجارب الماضية: عندما ينمو الفرد فإن التجارب التي مرت به تلعب دوراً حاسماً في تطور معاييره اللاأخلاقية والسلوكية، فلو إن الفرد سلك الفرد سلك سلوكا غير أخلاقي في موقف ما، وعانى من إثارة السلبية مثل الشعور بالذنب فان سلوكه في موقف متشابه لا بد أن يكون أخلاقيا.

القيم والمعتقدات:

فمعتقدات الفرد وقيمة التي يتمسك بها تحدد سلوكه الأخلاقي، فإذا كان معتقدة دينياً فإنه يميز بين الصواب والخطأ.

العوامل الموقفية: فالمواقف العشوائية التي يمر بها الفرد وتدفعه للتصرف بطريقة معينة يمكن أن تتعارض مع الإطار الأخلاقي (شريف، 1994).

لذلك لابد من تربية الإنسان تربية أخلاقية سليمة بهدف تحقيق الآتي (بدران، وحوسة، 2000):

- تنمية الصحة الأخلاقية، وتجنيب الضمير عثرات التردد الأخلاقي والشك والحيرة.
- تحرير الإنسان من غرائزه وأهوائه وتشجيعه على الإخلاص.
- تعميق انتماء الإنسان إلى ذاته وتشجيعه على تحمل المسؤولية بأمانة واخلاص.
- تكوين القدرة على اصدار الأحكام الأخلاقية الصحيحة وفق أوامر الضمير الأخلاقي.

والسلوك الأخلاقي: هو السلوك الناتج عن الوجدان او الضمير الأخلاقي الواعي ويعني تصرف الفرد في مجال الفضيلة ومجموعة هذه التصرفات تسمى سلوك أخلاقي.

أما السلوك غير الأخلاقي: فيعني مجموع تصرفات الفرد في مجال الرذيلة، والسلوك غير الأخلاقي يعبر عن وجدان مريض وصحة أخلاقية مريضة، وهو ينتج عن فقدان الحس الأخلاقي، او ضعف الضمير واضطرابه.

ومن أنماط السلوك الأخلاقي ؛ الصدق والأمانة.

أما أنماط السلوك غير الأخلاقي ؛ فتتمثل في الغياب المتعمد عن العمل، والرشوة، والغش.

وقد حث الإسلام على العديد من المبادئ الأخلاقية ومنها ما يلي:

محاسبة النفس وتهذيبها: تعتبر محاسبة النفس الخطوة الأولى في طريق الالتزام الأخلاقي للأفراد، فهي نوع من أنواع الرقابة الداخلية يجريها الفرد على سلوكه الخاص، وتزداد محاسبة النفس وضوحاً وتأثيراً بالنسبة للفرد السوي.

الاستقامة: وهي اتباع السلوك القويم دون عوج، من خلال الالتزام بما جاء في كتاب الله عز وجل، وما فسرته السنة النبوية، والاستقامة تحوي في طياتها معظم المبادئ الأخلاقية الأخرى، فهي تشمل اتباع الطريق القويم في معاملة الاخرين، وفي آداء الأعمال، كما تتضمن الأمانة في التعامل وحسن الخلق.

العدل: هو نظام الوجود لا يستقيم بدونه حال الفرد، وفي مجال الإدارة، فإن على الرئيس أن يكون عادلاً مع نفسه ومع مرؤوسيه، وعدم التفرقة في التعامل، كما يجب أن يبتعد عن الغرور والتعالي وكذلك يجب أن تكون قراراته في توازن ما بين مصلحة المنظمة ومصلحة العاملين فيها.

القوانين والأنظمة والتشريعات: تعتبر القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسير الإدارة في المنظمات وتنفيذ القرارات الإدارية، والمقصود هنا بالتشريعات هو الدستور وما ينبثق عنه من قوانين وأنظمة، ولوائح أخرى تبحث في أخلاقيات الإدارة ومعاييرها (ياغي، 2001).

الأخلاق في الإسلام:

أشار الربيعان (2013) بأن الأخلاق هي الدعامة الأولى في حفظ كيان الأمم، ومن هنا كانت عناية الإسلام بالأخلاق تفوق كل عناية، ولقد وصلت هذه العناية عند الرسول ﷺ بأن جعل الأخلاق هدفاً لرسالته، وقد أكد الإسلام على أن بقاء الأمم وازدهار حضارتها واستدامة منعتها إنما يكفل لها إذا ضمنت العناية بالأخلاق، فإذا سقطت الأخلاق سقطت الدولة معها.

وتعرف الأخلاق الإسلامية على أنها المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل.

هذا وقد ورد لفظ (خلق) في القرآن الكريم مرتين لفظاً ومعنى، وإن كان القرآن كله مليئاً بالمبادئ الأخلاقية السامية، إن الباحث الذي يقرأ القرآن الكريم متدبراً في آياته متفهماً لمعانيه يصل إلى نتيجة حتمية هي أن من أهم المقاصد القرآنية نشر الأخلاق والدعوة إلى الفضيلة والعمل الصالح، والنهي عن المنكرات، فهو أعظم دستور أخلاقي على الإطلاق.

ثانياً- الدارسات السابقة

تم الوصول إلى عدد من الدراسات التي ترتبط بشكل جزئي مع هذه الدراسة، والتي تم تصنيفها حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث وعرضها كالآتي:

أجرى دنيث (Dentith، 2004) هدفت إلى التعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بالقيم الأخلاقية ومدى استجابة مديري المدارس لبعض المشاكل الأخلاقية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعد استبانة غطت تساؤلات الدراسة وطبقت على عينة من معلمي ومديري خمسة مدارس ثانوية في جورجيا، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، أن مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية كانت بدرجة ضعيفة، ووجود معوقات تؤثر بدرجة كبيرة على المعلمين والإدارة المدرسية.

أجرى فيزتول (VESTOL 2011،) دراسة هدفت إلى إبراز دور أدوات الثقافة في التربية الأخلاقية في المدارس الثانوية النرويجية، واستندت هذه الدراسة على بيانات الطلبة من (78) طالباً تتراوح أعمارهم بين (17- 19) في أربع مدارس، وتم استخدام الاستبانة عن المناهج التي تتناول التعليم الأخلاقي، وبينت النتائج أن للمعلمين الأثر الكبير في التأثير على الطلبة من خلال المفاهيم والتعابير اللفظية واستخدام الادوات الثقافية.

أجرت حمود (2011) دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق للكشف عن منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، ولذلك تم اختيار (10) مدارس لكل من الذكور والإناث، وقد استخدمت الباحثة الاستبانة والتي شملت منظومة القيم الاجتماعية والقسم الثاني منظومة القيم الأخلاقية، وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها، وأظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الأخلاقية حسب متغير الجنس.

أجرى دانيما (dinama, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف على الأساليب المستخدمة من المعلمين في التربية الأخلاقية في صفوفهم في المدارس العامة في بوتسوانا، استخدم في الدراسة البحث النوعي لدراسة ممارسات المعلمين في الثلاثة المدارس العليا اثنان في المناطق الحضرية و واحدة في منطقة شبه حضرية، استخدم المقابلات والملاحظات في طرق جمع البيانات والطريقة القصدية، أظهرت النتائج أن المعلمين غير قادرين على التأثير بشكل ايجابي على سلوكيات الطلاب.

أجرت الخصاونة (2013) دراسة هدفت للكشف عن دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الأخلاقية في مدارس محافظة اربد من وجهة نظر المعلمين، طبقت الباحثة اداتا الدراسة وهما الاستبانة والمقابلة، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومعلمي المدارس في مديريات تربية محافظة اربد، وتكونت عينة الدراسة من (12) مديراً ومديرة تم اختيارهم بطريقة قصدية و(313) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريق الطبقية العشوائية، وأظهرت النتائج أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الأخلاقية جاءت بدرجة مرتفعة، وأشارت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لأثر الجنس والمؤهل العلمي.

وأجرى زامل (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على تقديرات مديري المدارس للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة طولكرم، استخدم

الباحث المنهج الوصفي مطبقاً اداة الاستبانة على (50) مديراً ومديرة، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمتوسطات تقديرات مديري المدارس للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية كانت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.94)، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في استجابات مديري المدارس تعزى لأثر التخصص وسنوات الخبرة والدورات التدريبية.

ودراسة عسيري (2017) هدفت الدراسة للتعرف على تنمية القيم الأخلاقية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ومعرفة أهم المعوقات التي تحول دون ذلك إضافة إلى المقارنة بين وجهات نظر المعلمين والمديرين والمشرفين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعد استبانة غطت تساؤلات الدراسة وطبقت على عينة من (213) معلماً، و (11) مديراً، و (34) مشرفاً، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، أن درجة الموافقة على دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية كانت بدرجة كبيرة، وكلك المعوقات كانت بدرجة كبيرة.

وأجرى المعلوف والعوامرة (2018) دراسة هدفت إلى بيان دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة تم توزيعها على عينة عشوائية نسبية بلغ عدد أفرادها (380) مديرة ومعلمة في رياض الأطفال الحكومي والخاص، وأظهرت النتائج أن دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية من وجهة نظر المعلمات والمديرات جاء بدرجة مرتفعة، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى للمؤهل العلمي لصالح البكالوريوس وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لنوع الرياض وسنوات الخبرة.

التعقيب على الدراسات وموضع الدراسة منها

يتبين من استعراض الدراسات السابقة أن هذه الدراسات قد تعددت واختلفت باختلاف الأهداف التي سعت إلى تحقيقها واختلاف المتغيرات التي تناولتها، واختلاف البيانات التي تمت فيها، فمن هذه الدراسات ما تناول موضوع القيم الأخلاقية كدراسة المعلوف والعوامرة (2018)، ودراسة عسيري (2017)، ومنها التربية الأخلاقية كدراسة الخصاونة(2013) ودراسة دانيما (dinama, 2012) وهي تتميز بموضوع الأزمة الأخلاقية من حيث الموضوع، وتتشابه من حيث دور المعلم.

كما وتنوعت بيئات الدراسات السابقة حيث دراسة زامل (2017) في طولكرم ودراسة أجرى دنيث (Dentith، 2004) في جورجيا ودراسة حمود في دمشق، وقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم وهو أسلوب البحث النوعي، ومن حيث الأداة المستخدمة(المقابلة) وطريقة اختيار العينة، ولكنها اتفقت مع بعض الدراسات السابقة من حيث مجتمع الدراسة المستخدم و المتغيرات كدراسة عسيري (2017) ودراسة الخصاونة (2013). وقد أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية في تصور أداة الدراسة وإثراء الأدب النظري، وأما ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة العربية والأجنبية أنها من أوائل الدراسات التي تناولت واقع دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية حسب علم الباحثة.

2. منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

تم استخدام أسلوب البحث النوعي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة باعتباره الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، ولاسيما أنه يهتم بدراسة الظاهرة كما هي، من خلال جمع البيانات وتحليلها، وعرض وتحليل النتائج وتفسيرها، من خلال ارتباطها بالواقع.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2017/2016م.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية ممثلة لمجتمع الدراسة تكونت من (50) معلماً ومعلمة، وذلك في اجتماع لوزارة التربية والتعليم مع معلمين من جميع المحافظات والتخصصات مشاركين في جائزة الملكة رانيا للمعلم المتميز.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة المتضمنة للمقاييس ذات العلاقة بموضوع الدراسة والعمل على تطوير أداة الدراسة على شكل مقابلة تكونت من فقرات التي تصف الموضوع، حيث تكونت بصورتها النهائية من (12) فقرة موجهة للمعلمين لتقيس دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية.

صدق وثبات الأداة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة، وذلك من خلال عرضها على عشرة من المحكمين، من أعضاء هيئة التدريس المختصين في أصول التربية والإدارة التربوية في الجامعات الأردنية، ومن ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول ملاءمة فقرات أداة الاستبانة، ومناسبتها لأغراض الدراسة، من حيث المضمون، والصياغة، وتم إجراء التعديلات وفقاً للملاحظات التي أجمع عليها 80% من المحكمين، كحذف فقرة أبتعد عن النفاق في القول والعمل وفقرة أحرص على التعامل بروح التسامح مع الأخرين واضافة فقرة تفعيل دور معلمين التربية الإسلامية لغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة.

المعالجات الاحصائية المستخدمة:

تم استخدام المعالجات الاحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة كاستخدام النسب المئوية والتكرارات (Frequencies & Percentages) في وصف عينة الدراسة.

3. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس للدراسة:** ما دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل مضمون المقابلات الشخصية التي أجريت مع عينة الدراسة، المعلمين، واحتساب التكرارات والنسبة المئوية لكل دور، والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1) دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية التعليمية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً وفق تحليل مضمون المقابلات الشخصية مع المعلمين

الترتيب حسب التكرار	الدور	التكرار	النسبة المئوية%
1	تلتزم المدرسة بتعاليم الدين الإسلامي.	45	90%
2	تلتزم المدرسة بالأنظمة والتعليمات والقوانين.	43	86%
3	تلتزم إدارة المدرسة والهيئة التعليمية بالعدل والمساواة بين الطلبة.	40	80%
3	تحتفل المدرسة بالمناسبات الدينية.	40	80%

الترتيب حسب التكرار	الدور	التكرار	النسبة المئوية%
3	تبرز التربية الأخلاقية في المناهج الدراسية.	40	80%
4	تقوي المدرسة علاقة المودة والمحبة مع الطلبة.	36	72%
5	حرص المدرسة على تعديل وتقويم السلوك وقيم الطلبة باستمرار.	30	60%
5	تفعيل دور معلمين التربية الإسلامية لغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة.	30	60%
6	اقامة الطلبة للصلوات المفروضة خلال اليوم الدراسي بالتعاون مع الإدارة.	25	50%
7	توفر التوفر المدرسة بيئة امنه خالية من العنف.	23	46%
8	تفعل المدرسة دور المرشد التربوي لتحقيق أهداف التربية الأخلاقية.	23	46%
8	تشجع المدرسة على الرقابة الذاتية في السلوك.	19	38%
9	تشجع المدرسة مفهوم الحرية المسؤولة عند الطلبة.	15	30%
9	تقيم المدرسة أنشطة جماعية للنظافة المدرسية.	15	30%
10	تغلب المدرسة المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.	13	26%
11	تقبل المدرسة لآراء الطلبة ومحاورتهم.	10	20%

يبين الجدول (1) أن دور المدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية التعليمية جاءت بتكرارات متفاوتة، حيث جاءت الفقرة التي تنص على " تلتزم المدرسة بتعاليم الدين الإسلامي " الأكثر تكراراً، وقد بلغ عدد تكراراتها (45) وبنسبة مئوية (90%)، بينما جاءت الفقرة التي تنص على " تقبل المدرسة لآراء الطلبة ومحاورتهم " في الترتيب الأخير، وقد بلغ عدد تكراراتها (10) وبنسبة مئوية (20%).

أظهرت النتائج أنه يوجد دور واضح وفعال للمدارس الأردنية في مواجهة الأزمة الأخلاقية وذلك بالتزام المدارس بتعاليم الدين الإسلامي المرجع الأول والمعاصر للتربية الأخلاقية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الأسرة هي الركيزة الأولى في التنشئة التربوية حيث يتمثل الطفل ومنذ مراحل عمره الأولى القيم الأخلاقية من الوالدين والأسرة كما وتتظافر جهود مراكز تحفيظ القران الكريم والمساجد ومراحل رياض الأطفال في زرع القيم الأخلاقية الدينية كالصدق والأمانة، وتتكامل كلها مع بعضها مع المنهاج المدرسي لتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية.

كما وأظهرت النتائج التزام المدارس بالأنظمة والتعليمات، والعدل والمساواة بين الطلبة من أهم جوانب مواجهة الأزمة الأخلاقية، وقد يعزى ذلك إلى سعي وزارة التربية والتعليم لتحقيق الرؤى والرسالة التي تسعى لها وأن الطالب هو محور العملية التعليمية، كما أن وزارة التربية وزارة لها أنظمتها وقوانينها ومحكمه ضمن نظام تربوي تعليمي مؤسسي رشيد.

ولكن تغلب عليها فقر في محاورة الطلبة وتقبل آرائهم وضعف الاتصال والتواصل مما يضعف ابراز دور المدارس في مواجهة الازمة الأخلاقية، وقد يعزى ذلك إلى افتقار الثقة بين المعلمين والطلبة وارساء التعليم المباشر والتقليل من دور الطالب كما يقتنع بذلك بعض المعلمين يجعل منهم معلمين ناجحين مسيطرين على الطلبة، وكما قد يعزى إلى الانفتاح العالمي في وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر وغيرها يفتح ادراكات الطلبة للتواصل والتحاور مع غير المعلمين مما يجعل تلك الوسائل أقرب إلى الطالب من المعلم ويتلقى الطالب بعض القيم الأخلاقية منها بطرق أكثر ودية التي يصعب على المعلم اقناع الطالب بعكسها، وقد يعزى ذلك إلى حصر الوقت الخاص بالفصل الدراسي للمعلم يجعله أكثر حفاظاً على عدم الانخراط بمواضيع نقاشيه خارج المنهاج والتزام المعلم بالخطة الدراسية المحددة.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- إبراز الجوانب الأخلاقية في المناهج الدراسية.
- ربط الطلبة بالعقيدة الإسلامية.
- تطوير دور المعلمين في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة.
- إبراز دور المرشد التربوي و معلمي التربية الإسلامية في التربية الأخلاقية.
- عقد دورات تدريبية تربوية للمعلمين.
- إقامة علاقات ودية بين الطلبة والهيئتين الإدارية والتدريسية والعدالة في المعاملة.
- إقامة الاحتفالات والمسابقات التي تعزز التربية الأخلاقية لدى الطلبة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية

- أحمد، أحمد إبراهيم (2003). إدارة الأزمة التعليمية من منظور عالمي. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- الأحمد، علا علي(2012). انموذج مقترح لتفعيل دور الجامعات الأردنية الرسمية في مواجهة الأزمة الأخلاقية في المجتمع الأردني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- بدران، امية وحوسة هيفاء (2000). دراسات قوانين المهنة وآدابها. دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- الجابري، محمد عايد (2001). العقل الأخلاقي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- حمود، فريال علي (2011). منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- الخالدي، ابراهيم بدر شهاب (2010). المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الاعمال المعاصرة. عمان: دار الاعلام للنشر والتوزيع.
- الخصاونة، سناء(2013). دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الأخلاقية في مدارس محافظة اربد ومقترحات التطوير، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الربيعان، سعود(2013). درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية في منطقة في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- زامل، مجدي(2017)، درجة تقدير مديري المدارس الحكومية للأساليب التي يستخدمها معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبتهم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13(4)، 487- 500.
- شريف، علي(1994). مبادئ الإدارة مدخل الأنظمة في تحليل العملية الإدارية. الإسكندرية: الدار الجامعية.
- عسيري، أحمد(2017)، دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين بمدينة الرياض، مجلة كلية التربية، 65 (1)، 636- 678.
- المعلوف، لينا و العوامرة، عبدالسلام (2018). دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة، دراسات، العلوم التربوية، 45(4)، 179- 194.
- ناصر، إبراهيم(2004). فلسفات التربية. ط2. دار وائل. عمان: الأردن.
- ناصر، إبراهيم(2006). التربية الأخلاقية. ط2. دار وائل. عمان: الأردن.

- ياغي، محمد عبد الفتاح (2001). الأخلاقيات في الإدارة. دار اليقظة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية

- Dentith, A. (2004),Teaching Ethics: The Role of The Class Room Teacher, Childhood Education, 80(3), 157.
- Dinama, B. (2012), The Path so Far: Introducing Moral Education in Botswana Senior Secondary Schools, International Journal of Scientific Research in Education, 5(2), 100- 108.
- Vestøl, J(2011), Moral education and the role of cultural tools, Journal of Moral Education, 40(1) , 37–50.